TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at Academic Scientific Journal
http://www.iasj.net

Tikrit Journal for Political Science

المواطنة وأليات تحقيقها في المجتمع العراقي

(Citizenship and the mechanisms for achieving it in Iraqi society)

سلمى عبد الرحيم عبد الحسن الشمري (*)
م.م منى خزعل خليفة حسين العبيدي
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

Salma Abdul Raheem Abdulhasan
Mona Khazal Khalifa Hussein

Article info.

Article history:
- Received 6.٥.2021
- Accepted 27.٧.2021
- Available online 30.9.2021

Keywords:

-Citizenship
-Iraqi society
-The socialization of citizenship
-Sub-identities
-Mechanisms for achieving citizenship

Abstract: The issue of citizenship is a fundamental pillar in building the Iraqi citizen, which in turn leads to state building. Therefore, any defect that affects it leaves an impact on the building of society as a whole. Building the state. Therefore, the Iraqi state seeks, through the mechanisms of citizenship, to create and develop a sense of it in a way that makes it catch up with the progress and development witnessed by countries in the world

(*)**Corresponding Author**: PhD student Salma Abdul Raheem Abdulhasan Asst. Lecture Mona Khazal Khalifa Hussein. ،**E-Mail**: **Muna.kazal17@gmail.com** ، **Tel**: **Affiliation** Political Science / Al-Nahrain University and Tikrit University / College of political science
:.

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

الاستلام: ٢٠٢١\٥\١٦

القبول: ٢٠٢١\٧\٢٧

النشر :٢٠٢١\٩\٣٠

الكلمات المفتاحية:

-المواطنة

-المجتمع العراقي

-التنشئة الاجتماعية للمواطنة

-الهويات الفرعية

-اليات تحقيق المواطنة

الخلاصة: ان قضية المواطنة هي ركن أساسي في بناء المواطن العراقي والتي هي بدورها تؤدي الى بناء الدولة ،لذلك فان اي خلل ينتابها يترك اثر على بناء المجتمع ككل ، فالدولة العراقية تعاني منذ بداية تأسيسها ولحد هذه اللحظة من إشكالية خلق شعور المواطنة لدى المواطن مما لها تاثير سلبي على بناء الدولة ،لذا فان الدولة العراقية تسعى من خلال اليات المواطنة الى خلق وتنمية الشعور بها بما يجعلها تلحق بركب التقدم والتطور الذي تشهده الدول في العالم.

مقدمة :

المواطنة هي علاقة بين الفرد والدولة وهي صفة تلحق بالفرد بسبب علاقته بالوطن وتعني في المجتمعات المعاصرة الهوية المشتركة التي تعمل على اندماج جماعات قد تكون متباعدة اصلا وتوفر لهم مصدرا لوحدة طبيعية ،فهي علاقة تتجاوز روابط الدم والقرابة الى الاهتمام بالتكوين السياسي للجماعة وتناقضاتها اي انها تجعل السياسة موضوعا لمشاركة المواطنين في تقرير مصيرهم ،حيث يبقى مفهوم المواطنة كغيره من المفاهيم في العلوم الانسانية والاجتماعية ،يدور حوله جدل كبير ممايصعب حصره في تعريف او مجال ضيق لانه كمفهوم يبقى ذو طبيعة حركية مرنة ، فضلا عن ان المواطنة هي تعبر عن نفسها على ارض الواقع في مشاركة المواطنين في الشان العام ،يشاركون بالراي والصوت الانتخابي ، وممارسة المنصب السياسي ،ترتبط هذه المشاركة بعمق انتمائهم للوطن الذي يعيشون فيه ، واستعدادهم الدائم للعمل على تقدمه وتطوره ، ولاتكتمل المساواة القانونية والمشاركة الا بامرين :-الاول وضع اجتماعي اقتصادي يحقق للمواطن احتياجاته الاساسية ويجعله يتمتع بموارد مجتمعه على قدم المساواة مع غيره ، والامر الثاني مؤسسات تعليمية وتربوية تنشئ الاجيال المتلاحقة على قيم المواطنة ،والمساواة ، والحرية ، وقبول الاخر والتنوع الحاصل في المجتمع العراقي .

اولا:-اهمية الدراسةتنبع اهمية الدراسة من اهمية موضوع المواطنة التي تحظى باهتمام المجتمع العراقي

-تاتي هذه الدراسة في ظل التحولات التي يشهدها المجتمع العراقي على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فضلا عن التحولات التي ادت الى طرح موضوع المواطنة وتربيتها كاداة لتعزيز الامن والاستقرار والتنمية المستدامة .

ثانيا :-هدف الدراسة :-تهدف الدراسة الى انماء روح المواطنة لدى المواطن العراقي منذ نعومة اظافره عن طريق الاسرة والوسائل التعليمية المتمثلة بالمدرسة والجامعة وعن طريق وسائل الاعلام التقليدية والحديثة بدلا من شعوره بالاغتراب والقلق وعدم الاستقرار وستمالته ليصبح مواطنا ينتمي اسما وشخصا وروحا لبلده .

ولتحقيق هدف الدراسة سوف نعمد الى :-

-التعرف على طبيعة المواطنة في المجتمع العراقي

-كيف تعزز التنشئة الاجتماعية المواطنة في المجتمع العراقي

ثالثا:-اشكالية الدراسة تكمن اشكالية الدراسة في تفاعل العوامل الداخلية مع العوامل الخارجية لاعادة النظر في بنية الدولة العراقية ووظائفها ،حيث اعتمدت القوى الخارجية عدة اساليب في التاثير على البنى الاساسية للدولة لتغيير طبيعتها ووظائفها ،والعمل على اضعاف ممكناتها بما يسمح لاحقا انسياقها في الترتيبات المستهدفة في المنطقة العربية ، بما يتلائم مع مصالح القوى الكبرى لضمان مصالحها وتاثيرها في المنطقة العربية عامة والعراق خاصة .

رابعا :-فرضية الدراسة تقوم الدراسة على فرضية مفادها :-ان العراق نتيجة التراكمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية ،فضلا عن العوامل الخارجية ، حيث عجز في احيان كثيرة عن تحقيق وزرع شعور المواطنة لدى ابناءه ،حيث استخدمت اساليب واليات سلطوية قسرية في التعامل مع المجتمع العراقي ،مما دفع الى تراكم حالات العنف والعنف المضاد بين المواطن والدولة (النظام السياسي) ، وبذلك فان نجاح الدولة في تحقيق الشعور بالمواطنة بين ابناءه تنبع من الاسرة والمدرسة والتعليم ، والنظام السياسي (قاعدة الهرم) .

ولغرض اثبات الفرضية المذكورة انفا سوف تحاول الباحثة الاجابة عن التساؤلات الاتية :-

-مامعنى المواطنة ؟

-ماهي مراحل تطور المواطنة

-المواطنة والهويات الفرعية في العراق ؟

- اليات تحقيق المواطنة لدى المواطن العراقي؟

خامسا :-منهجية الدراسة تم اعتماد على اكثر من طريقة واسلوب منهجي علمي على وفق المقتضيات العلمية تناول الموضوع ،فقد تمت الاستعانة بالمنهج الاستقرائي من الخاص الى العام من خلال نموذج الدراسة (العراق) على ان الاساليب الوصفية والتحليلة كانت قد شكلت ادوات رئيسة وباعتماد على وصف الظاهرة كموضوع للبحث والتقصي ودراسة الحقائق ،فضلا عن الاسلوب التاريخي لكي تقودنا سلسلة الزمن الى معرفة التوقعات المستقبلية .

سادسا هيكلية الدراسة في ضوء تحديد المشكلة التي تنطلق منها الدراسة ،فضلا عن فرضيتها الاساسية في مجال تحقيق هدفها توزعت هيكلية الدراسة على مبحثين ،فضلا عن مقدمة وخاتمة تتضمن الاستنتاجات والتوصيات .

تناول المبحث الاول ماهية المواطنة ؟ مستعرضا معنى المواطنة ، في حين جاء المطلب الثاني مستعرضا ماهي التطور التاريخي للمواطنة ، اما المبحث الثاني فقد اهتم بعرض المواطنة والهويات الفرعية في العراق ؟ من خلال مطلبين اهتم الاول بعرض المواطنة والهويات الفرعية في العراق ،في حين جاء المطلب الثاني مستعرضا اليات تحقيق المواطنة لدى المواطن العراقي؟

سابعا :- حدود الدراسة المكانية والزمانية

تتمثل المحددات المكانية للدراسة بالعراق على وجه الخصوص ، اما الحدود الزمانية للدراسة فانها تبدا من وقائع واحداث عام ٢٠٠٣ الى مابعدها ،بينما تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة بكل ماله صلة وعلاقة بموضوع المواطنة .

المبحث الاول : ماهية المواطنة

يذهب هذا المطلب الى تسليط الضوء على ماهية المواطنة،من خلال مطلبين ،اهتم الاول بعرض ماهية المواطنة ، اما المطلب الثاني فقد اهتم بعرض التطور التاريخي للمواطنة

المطلب الاول :- ماهية المواطنة

يستند مفهوم المواطنة في القرن الحادي والعشرين على ثلاثة اسس هي (واقع الدولة ، الشعور ، والتدريب) ، ونقصد بواقع الدولة بانها يجب ان تسعى لحماية المواطنين من خلال القوانين والشرطة وتوفر لهم مجموعة من الخدمات والمنافع مثل التعليم والصحة ونظام لتحقيق العدالة ، وبالمقابل يسهم المواطن في تحقيق ذلك من خلال دفع الضرائب والخدمة العسكرية وجلب العملة الصعبة والمعادن الثمينة ،اما الشعور فهو الاحساس بالانتماء الكامل الى المجتمع من دون ان يمنع ذلك وجود انتماءات ثانوية الا انها تعيش

ضمن اطار الانتماء الوطني الواحد ، اما التدريب فانه يعني (عملية استدامة للحفاظ على المنافع والشعور بالروح الوطنية او المواطنة) [١] .

ان للمواطنة دور كبير في معلمة كيان الفرد ووجوده ،تجاوزا لخصوصيته الفردية وولاءته العشائرية والطائفية، مثلما لها دوركبير في تماسك الدولة ووجودها الكياني الواحد ،واذا كانت المواطنة تمثل الرابطة والانتماء الوحيد الذي يصدق على جميع ابناء الدولة بالتساوي دون تفرقة بينهم ، فانها تعني كما في دوائر المعارف البريطانية وموسوعة الكتاب الدولي وموسوعة كولير الامريكية (العضوية الكاملة التي تنشا في علاقة الفرد بالدولة كما يحددها قانون الدولة بكل ماتثيره تلك العلاقة من واجبات وماتمنحه من حقوق)،وبالتالي فان المواطنة كقيمة مقدسة نالها الكثير من التوسع نتيجة لتطور النظرة لها [٢] .

المواطنة صلة اجتماعية وسياسية وقانونية ، عندما تحمل معنى الحق القانوني للجنسية ، تكون قائمة بين شخص ودولة ، وتجعله يمتلك حقوقا دينية واقتصادية وثقافية وممارسة حقه السياسي شرط ان لايكون محروما كليا او جزئيا من ممارسة هذا الحق بسبب الحرمان من حقه القانوني الاساسي (الحرمان من الجنسية) او بسبب ادانة جنائية (الحرمان من الحقوق المدنية) ، فضلا عن ان لكل مواطنة هويتها الخاصة المرتبطة بمكونات الثقافة الاجتماعية والمعتقدات الدينية والنظام السياسي المعمول به في دولة ما ، فهذه الاعتبارات ذات الصلة بالهوية تؤثر سلبا او ايجابيا في طريقة تمثيل المواطنة لدى المواطنين ودرجة وطنيتهم ووعيهم بحقوقهم وواجباتهم العملية تجاه الدولة [٣] .

وتذكر موسوعة الكتاب الدولي ان المواطنة (هي عضوية كاملة في دولة او بعض وحدات الحكم ، وهذه الموسوعة لاتميز بين المواطن والجنسية مثلها مثل دائرة المعارف البريطانية التي تعرف المواطنة بانها (علاقة بين المواطن ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة ،وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في

---

[١]– سحر حربي عبد الامير ، دور المدرسة في صناعة الهوية الوطنية العراقية ، دراسات تربوية ، العدد الرابع والاربعون ، ٢٠١٨ ، ص٣٤٧

[٢]– منعم صاحي العمار ، التغيير السياسي ومستدعيات ترسيخ قيم المواطنة ، الجزء الاول من كتاب المواطنة والهوية العراقية عصف احتلال ومسارات تحكم ، المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية ، ٢٠١١، ص٣٠–ص٣١

[٣]–سيدي محمد ولد يب ، الدولة واشكالية المواطنة قراءة في مفهوم المواطنة العربية ، الطبعة الاولى ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، ٢٠١١،ص٥٩

تلك الدولة) ، اما موسوعة كولير الامريكية تعرف المواطنة (بانها عدم التمييز بين اشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالا) [١] .

ان مفهوم المواطنة مفهوم اساسي للديمقراطية ،ولازالة اي التباس ممكن فان مبدا المواطنة لايعني الغاء الانتماءات الاخرى ، بقدر مايعني اعادة ترتيبها في الحس العام ،بحيث يكون الانتماء الى الوطن والدولة والقانون المدني ، متقدما على اي انتماء اخر كالعائلة والعشيرة والاقليم والدين والطائفة والعرق ، كما يعني معاملة الافراد على هذا الاساس ، ومن هنا نجد الصلة الوثيقة بين الديمقراطية والعلمانية التي تفرض معاملة الناس بالنظر الى انتمائهم الى الدولة ،وخضوعهم للقانون المدني الوضعي والى كفاءاتهم كمواطنين ،وليس الى انتماءاتهم او هوياتهم الدينية او العرقية ، وذلك هو مايتيح للافراد والجماعات في المجتمع والدولة حرية التعبير عن هوياتهم ،وممارسة طقوسهم في حدود وواجبات وحقوق المواطن المحددة في دستور علماني [٢] .

يمكن التميز بين مفهوم المواطنة من الناحية القانونية والاسلامية واللغوية وكما ياتي :-

١- المفهوم اللغوي للمواطنة :-

بانها تشتق من كلمة الوطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الانسان، والجمع اوطان ويقال وطن بالمكان الذي اقام به اتخذه وطنا واوطن فلان ارض كذا اي اتخذها وحلا ومسكنا يقيم فيه [٣] .

المواطنة هي العلاقة بين الواقع والخيال بما يتعلق بمفهوم الانتماء ، (الواقع نقصد به ماينبع من طريقة فهم كل فرد للوطن والمواطنة وهوما يعيشه الفرد ارتباطا بتلك المفاهيم ومايفتقده في تلك المفاهيم ، بحيث يصبح الانتماء الركيزة الاساسية التي تنبع منها وتربطها بالواقع والخيال من خلال الفكرة والممارسة) [٤] .

٢- **المفهوم الاسلامي للمواطنة** :-ينطلق من خلال القواعد والاسس التي تبني عليها رؤية الاسلامية لعنصري المواطنة وهما الوطن والمواطن ، وبالتالي ترى الشريعة الاسلامية المواطنة بانها تعبير عن الصلة

---

[١]- ثائر رحيم كاظم ، العولمة والمواطنة والهوية ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، العدد (١) ، المجلد (٨) ، ٢٠٠٩ ، ص٢٥٦.

[٢]-مجموعة مؤلفين ، المواطنة والسيادة الوطنية ، سلسلة الدراسات (٦٥)، السنة بلا ، ص٢٠

[٣]حليلو نبيل ، دور الاسرة في ترسيخ قيم المواطنة ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد الحادي عشر ،٢٠١٣ ، - ص٢٣٢

[٤]-مراد عودة ، نبا العاصي ، واخرون ، المواطنة ، جامعة في مخيم القاموس الجماعي ، الطبعة النهائية ، ٢٠١٣ ،ص١٦.

التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الامة ، وهي الافراد والمسلمين والحاكم والامام ،وبالتاليفهي تعني طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين الوطن وبين من يقيمون عليه [١] .

٣- **المفهوم القانوني للمواطنة** :-ان ابسط معاني المواطنة هو ان تكون عضوا في مجتمع سياسي او دولة بعينها ، القانون يؤسس الدولة ، ويؤدي الى المساواة بين ابناء المجتمع ، ويضع نظاما عاما من حقوق وواجبات تطبق على الجميع ، وتعد رابطة الجنسية معيارا اساسيا في تحديد من هو المواطن ويصبح بالجنسية مواطن ، وتضع كل دولة قواعد قانونية التي تنظم منح جنسيتها للافراد [٢] .

كما تعرف المواطنة بانها (علاقة الافراد بالدولة من حيث احترام السلطة المتمثلة بالدستور ،والخضوع للقانون ومعرفة الحقوق والواجبات ،وبهذا الشكل يتشكل الاطار القانوني والسياسي لممارسة المواطن لحقوقه ولادائه لواجباته بكل وعي ومسؤولية على ارض الواقع) [٣] .

ان المواطنة هي اثبات قانوني لعلاقة الافراد بالدولة بفعل الولادة او الاكتساب ، وهي في الوقت عينه هي رباط وجداني يتجسد بمحبة الدولة التي ينتمي اليها ، والاستعداد ان يقدم التضحيات من اجلها ، والمساهمة في تطويرها [٤] .

يمكننا تعريف المواطنة (بانها علاقة طردية بين المواطن والدولة والتي يأطرها القانون ،وبما تتضمنه هذا العلاقة من واجبات كفع الضرائب والدفاع عن الدولة وحفظ الامن والاستقرار ،وحفظ الممتلكات العامة والخاصة وايصاله الى ارقى مستويات التطور ومواكبه كل مراحل التطور على كافة المستويات ،وما تمنحه من حقوق كحق التصويت والمشاركة السياسية والترشيح وحق تولي المناصب العامة في الدولة) .

تقوم المواطنة على ثلاثة ركائز هي :- المساواة ،الحرية ،العدالة [١] .

---

[١]-عبد الله لبوز ، مفهوم المواطنة بين التاصيل الاسلامي والحداثة الغربية ، سلسلة كتاب اعمال المؤتمرات ،مركز جيل البحث العلمي ، لبنان ، ٢٠١٨ ص١٤

[٢]-سامح فوزي ، المواطنة ، الطبعة الاولى ، سلسلة تعليم حقوق الانسان (١٠) ، ٢٠٠٧، ص٩.

[٣]- خديجة بن وزة وعاتكة غرغوط ، العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد الخامس (٥) ، ٢٠١٨ ، ص٨٥

[٤]- رشا رضوان عبد الحي ، المواطنة على ضوء الحماية الدولية للحقوق والحريات ، سلسلة كتاب اعمال المؤتمرات ،مركز جيل البحث العلمي ، لبنان ، ٢٠١٨ ، ص٣٤ .

المطلب الثاني : التطور التاريخي للمواطنة

بدا مفهوم المواطنة منذ العهد اليوناني قبل الميلاد ، فالمواطنة في كل مدة زمنية تعبر عن التركيبة الثقافية والاخلاقية لتلك المدة الزمنية ، ومن ثم كانت المواطنة هي المؤشر على مدى تحقق المثل الاخلاقية والسياسية في زمانها ، فالمواطن عند اليونان هو اليوناني الحر ،بينما المواطن في الدولة القومية هو احد ابناء الامة المكونة للدولة ، فالمواطنة قديما لم تكن تشير الى مبادئ وقيم اخلاقية وسياسية عامة ، انما كانت تعبر عن وضعية خاصة يحوزها البعض ، ويحرم منها البعض الاخر ، اي كانت حالة عدم المساواة ، يقابلعا محاولة الكفاح من اجل المساواة ومن هنا بدا تاريخ المواطنة المتمثل بسعي الانسان من اجل الانصاف والعدل والمساواة [٢] .

فضلا ان مساهمة الاديان في حماية حقوق الانسان وتزايد اهتمامهم بالمواضيع التي تتعلق بضمان سعادة الانسان والارتقاء بدوره ، وبالتالي ساهمت في انتشار وترسيخ مبدا المواطن والاهتمام به ، فقد نادت المسيحية بالمساواة بين الافراد ، ونادى الاسلام الى تاسيس علاقات بين الافراد داخل المجتمعات على مجموعة مبادئ انسانية منها ، مبدا الاخاء البشري العام ، فضلا عن مبدا المساوا بين الجميع دون استثناء ، ،كما ان من الامور التي ادت الى تزايد الاهتمام بالمواطنة التحولات التي شهدها التفكير اليوناني والروماني وهو ظهور وانتشار فكرة القانون الطبيعي وانتشاره ، فضلا عن فلسفة الراوقيين وهم من اهم دعاة نظرية القانون الطبيعي ، الذي يدعون فيه الى المساواة بين جميع البشر واقامة العدالة بينهم وتطور فكرة القانون الطبيعي مع الراوقيين حتى اصبحت تقول بالمساواة بين البشر وعدم التمييز بينهم [٣] .

وتدريجيا اتسع مجال شمول مبدا المواطنة لفئات واسعة من المجتمع وتحسنت اليات ممارسته فزاد تاثيرها على ارض الواقع حتى اصبح جميع المواطنين يتمتعون بحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية

---

[١]-حسين درويش العادلي، المواطنة بين ضرورات الواقع وجدليات المدارس ، الطبعة الثانية ، دار المرتضى لنشر والتوزيع ،٢٠٠٦ ، ص١٣

[٢]– علي محمد محمد الصلابي ، المواطنة والمواطن في الدولة الحديثة المسلمة ، الطبعة الاولى ،دار ابن حزم ، ٢٠١٤ ، ص٣٧

[٣]–حمدان رمضان محمد ، ثقافة المواطنة في المجتمع العراقي المعاصر دراسة تحليلة من منظور اجتماعي ،، سلسلة كتاب اعمال المؤتمرات ،مركز جيل البحث العلمي ، لبنان ، ٢٠١٨، ص٩٢.

تعبيرا عن كون الشعب مصدر تلك السلطات ،ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل اتسع في مجال مبدا المواطنة جغرافيا ، وتعددت ابعاده لتشمل الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي [١] .

ان المفهوم الحديث للمواطنة تطور قبل قرابة ٢٠٠ عام عندما تشكلت الدول الاوروبية الحديثة ، فالمواطنة تعد رابطة التعايش السلمي بين الافراد الذين يعيشون في مكان وزمان محدد ،والمواطنة تعد احدى المحركات والستراتيجيات التي تقوم عليها البنى التحتية في دولة المؤسسات ومجتمع القانون .وبالتالي اصبحت المواطنة هي الالية للحد من الصراعات الاثنية ،والعرقية ، والاجتماعية ، على قاعدة مبداي عدم التميز والمساواة ،اذ تعد كلمة المساواة جبارة وحافزا للثورات الشعبية والنهضات الاجتماعية ، التي كانت بسبب اضطهاد حريات الانسان وكرامته او تفاوت الطبقات او الثروات[٢]).

ان مفهوم المواطنة الذي استقر في الفكر السياسي المعاصر مفهوم تاريخي شامل ومعقد ، لان الفكر السياسي انما ينتج انطلاقا من حراك اجتماعي معقد تتحكم فيه المسيرة التاريخية ،لذا تتخذ انتاجاته القانونية والثقافية ،كما ان ترجمة الانتاج الحضاري عمليا من خلال الدولة يتخذ ابعادا متشابكة يصعب معها نفي حضور مجموع القيم المشكلة لتلك الحضارة ، بمافيها العقائد والمتغيرات العالمية [٣] .

المبحث الثاني : المواطنة والهويات الفرعية في العراق واليات تحقيقها

شهد العراق تغيرات جوهرية قد تهدد استمرار وجوده او قد تعمل على اعادة صياغته من جديد ، بسبب تغير نظامه السياسي ودخوله في حرب اهلية داخلية طائفية –مذهبية –عرقية –جهوية ، ومناطقية ،وتدخل اطراف خارجية ، الامر الذي ادى الى تراجع الدولة العراقية في اهمال موضوع المواطنة وتعزيزها بين صفوف ابناء المجتمع العراقي .

---

[١]– امل هندي الخزعلي ، المواطنة دراسة نظرية وتطبيقية ، الطبعة الاولى ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢، ص٢٥

[٢]–عزيز جبر شيال ، الجزء الثالث عوامل التفتيت واللامواطنة في بلد محتل ،من كتاب المواطنة والهوية العراقية عصف احتلال ومسارات تحكم ، المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية ،٢٠١١، ص٧٦

[٣]–علاء الدين عبد الرزاق جنكو ، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة ، السنة بلا ،ص٣٤ للمزيد من المعلومات على الرابط :–http://neelain.edu.sd/mmacpanel/includes/magazines/pdf/3_11_3.pdf

وفي ضوء ذلك يتناول هذا المبحث مطلبين اختص الاول ،بتناول المواطنة والهويات الفرعية ،واما المطلب الثاني فقد ركز على اليات تحقيق المواطنة وممارستها .

المطلب الاول : المواطنة والهويات الفرعية في العراق

ان العراق يتميز بالتعددية الأثنية والعرقية والأديان والمذاهب، ولا سيما بعد عام ٢٠٠٣ ، ولتسهيل عملية السيطرة عليه تم استخدام الأسلوب الإستعماري القديم الجديد – فرّق تسُد – فبذروا النعرات القومية والدينية والمذهبية ونجحوا في اضرام الحرب الأهلية فيه، فظعفت الهوية الوطنية وظهرت الهوية المذهبية واستعلت الهويات الفرعية، فلا تكاد ترى من العراق الى طوائف متناحرة ومذاهب متحاربة[١] .

يشهد العراق مرحلة اختبار صعبة وحرجة ويواجه تحديات متنوعة قد تعرض النسيج الاجتماعي لمخاطر شديدة ان لم يحسن العراقيون التعامل معها بل ربما يعرض الهوية العراقية لخطر الانقسام والتضعف والتشرذم [٢] ، ففي دراسة (لقيس العزاوي)بشان المواطنة في التجربتين الفرنسية والعراقية يقول (ان البناء الفلسفي والفكري في التجربة الفرنسية يبق نهاية دولة الطغيان واسس لدولة القانون وحارب لانتصارها الحاسم في وقت لم تقم وللاسف معظم الطبقة السياسية العراقية باية نشاطات تاسيسية لدولة القانون ....فقد كانت اتفاقاتها تتمحور حول السلطة لا الدولة ، وعلى اسس المحاصصات الطائفية والعرقية ،ماانتج تضخم الولاءات الضيقة ، ورسخ التعصب للهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية ، ومن ثم طعنت فكرة المواطنة في الصميم واصيب مشروع دولة القانون بالمقتل) ، بينما يؤكد الكاتب والسياسي (حسين درويش العادلي) (ماذا لو فشل المجتمع الوطني بانتاج ذاته على اسس المواطنة والعدالة والمساواة والتعايش فسيبقى مجتمعا تقليديا في بنيته يستند مفهوما وثقافة وولاء للجماعة الاثنية والطائفية والعرقية والجهوية والمناطقية الضيقة التي لاترى غير اطارها الخاص ولاتدافع الا عن مصالحها الذاتية ،وبالتالي سيتم تغليب الجماعة على المجتمع مفهوما واستحقاقا ،وهو ما يؤدي الى تغليب السلطة على المجتمع العراقي) [٣] .

---

[١] - حازم مجيد احمد الدوري ، الهوية الوطنية مقابل الهوية الفرعية ، مجلة كلية التربية الاساسية /جامعة بابل ، العدد ١٤،٢٠١٣ ، ص٣٠٦

[٢] - فائز صالح اللهيبي ، اشكالية بناء الهوية الوطنية العراقية ، مركز الدراسات الاقليمية ، المجلد (٥) ، العدد (١٣) ، ص١٤

[٣] –عمار سليم عبد حمزة ، اشكالية الولاء في المجتمع العراقي ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٧ ، العدد ٦، ٢٠١٩ ، ص١٠

ان المجتمع العراقي هو مجتمع متنوع متعدد المكونات الاجتماعية والهويات الفرعية ،ومتنوع الاديان والطوائف والقبائل واللغات ،ومختلف بالعادات والتقاليد والاعراف ،وقد عانى على مر التاريخ والعصور للمثير من التسلط والظلم والقهر والعنف ، الامر الذي جعل الهوية الشخصية العراقية في مد وجزر ، وبذلك يصعب الحديث عن السمات الثابتة للشخصية العراقية في جميع مراحل التاريخ ، وعلى الرغم من ذلك توجد خصائص وسمات وسلوكيات للشخص العراقي وكذلك السمات الاجتماعية والنفسية ،تكون قاسما مشتركا بين اكثر العراقيين ، تجمع (الانا ونحن) في وحدة تكاملية ، واذا لم تكن هذه السمات قطيعة ونهائية ، ذلك لا يمنع من تعميمها على اكثرية افراد المجتمع العراقي ، ان الشخصية العراقية تتصف بالازدواجية التي تنعكس في العديد من السلوكيات المتناقضة ومنها المواطن العراقي اكثر الناس تحدثا بالوطنية واقلهم التزاما في تنفيذ مضمونها والذي يظهر واضحا في سلوكه وتصرفاته ، ويرجع السبب الاساسي في ازدواج الشخصية العراقية الى عدة اسباب منها مایاتي:-

-العامل الحضاري :-ويتمثل ازدواج الواقع العراقي مابين البداوة والمدنية .

-العامل الاجتماعي :-يتمثل بالانقسام في اسلوب الحياة بين الرجل والمراة والطفل ، فشدة العزل الاجتماعي بين الجنسين تقود الى الازدواج .

-العامل النفسي :-يرجع الى عامل التربية المتزمتة واهتمام بالمظاهر الاجتماعية التي تولد حالة من الكبت والاكتئاب داخل النفس وبالتالي تقود الى ازوداجية الشخصية لدى الشخص العراقي [١] .

المطلب الثاني :-اليات تحقيق المواطنة وممارستها .

ان اهم اليات تحقيق المواطنة في المجتمع العراقي تتضمن مایاتي :-

- **الاسرة:**

تعد الاسرة اللبنة الاولى في كيان المجتمع ، وهي الاساس القوي الذي يقوم عليه هذا الكيان ، وبصلاح الاساس يصلح البناء ، وكلما كان الكيان الاسري سليما ومتماسكا كان لذلك انعكاساته الايجابية على المجتمع ، تعد الاسرة ركيزة من ركائز المجتمع الذي سيكون مجتمعا قويا متماسكا متعاونا يسير في ركب الرقي والتطور ، وتمثل الاسرة ذلك النظام الاجتماعي الاساس والمهم ،فهي

[١] -رافد احمد محمد امين و اياد رشيد الكريم ، المواطنة والهوية انتساب جغرافي وانتماء ثقافي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، ٢٠١٩، ص٢٧٠

قادرة على ان تؤدي دورا هاما واساسيا في تحقيق الانتماء الوطني وتفعيل مفهوم المواطنة لدى افرادها جميعهم ،وهي تستطيع ذلك من خلال العديد من الوظائف التي تؤديها في المجتمع [١] .

تنبع الثقافة المكونة للهوية الوطنية للطفل بالدرجة الاولى من مؤسسة الاسرة حيث تحتل الثقافة بما تعنيه من تنشئة اجتماعية مكانة هامة خلال سنوات الطفولة وصولا الى سن الرشد ،فخلال هذه السنوات تتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها الاساسية ،كما تتشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي بمختلف اطيافه ووسائله الدور الحاسم فيه ، وتتعدى الثقافة الهوية الوطنية الى تكوين الشخصية بكاملها وتحدد السلوك وتوجهاته وذلك من خلال متابعة وتوجيه عمليات الانماء والتطور في مختلف ابعادها العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية ، ولايجب ان ينظر الى ثقافة الهوية الوطنية للمواطن العراقي باعتبارها عملية للارتقاء الفكري وتهذيب الحواس فقط ، ولكن الاهم هو الاعداد للمستقبل والصناعة له من خلال اعداد اجيال الغد والذين هم رهن بعملية التنشئة ومدى العناية التي تعطى لها ونوع التةجهات الاساسية التي تاخذها [٢] .

ان الاسرة ولاسيما الاسرة العراقية تؤدي دورا هاما في حياة الابناء الذين سيصبحون في المستقبل مواطنين ، إذ تنمي فيهم المعاملة السوية الاتجاهات والقيم بدءا من ترسيخ مبادئ الدين ،حب الوطن،احترام الاخرين ، احترام القوانين ،وتنشئتهم على مجموعة من العادات المختلفة كاالصحة،التعاون،الاخوة ، فضلا عن تنمية المهارات المتمثلة في قدرة الفرد على مواجهة المشاكل وممارسة هذه المبادئ من خلال التعاون الذي يشكل الاساس القوي في بناء العلاقات الجيدة بين افرارد المجتمع الواحد هذه العلاقات التي تجسد مبادئ المواطنة [٣] ،تقوم الاسرة بدور رئيس لنشر الثقافة وترسيخ القيم الخاصة قيم المواطنة التي تعد مقومات حضارية ،إذ تكون التنشئة الاسرية ملبية

---

[١]- سعيد بن سعيد ناصر حمدان ، دور الاسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة رؤية اجتماعية تحليلة ، بحث مقدم لجامعة الملك خالد مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠١٦ ، ص٢٤

[٢]– عبد الناصر صالح اليافعي ،جدل المواطنة والاسرة والقبيلة في السياق العربي الخليج العربي مثالا ، مجلة اضافات ،العددان ٤١–٤٢، ٢٠١٨ ،ص٢٥٨

[٣]–مليكة بن زيان ، الانماط التربوية الاسرية ودورها في تربية النشئعلى المواطنة ، مجلة البحوث والدراسات الانسانية العدد١٠، ٢٠١٥ ،ص٢٢٩

لحاجات الابناء وتطلعاتهم واهدافهم ، وهذا ما يلبي حاجات المجتمع [١] ،فضلا عن ان الاسرة تعد اولى المؤسسات الاجتماعية واهمها تاثيرا في عملية التربية والتنشئة الوطنية ، فمن خلالها تتشكل قيم واتجاهات الفرد السلوكية ومواقفه من القضايا المختلفة ،إذ تقوم الاسرة العراقية بدور موازي لاهمية دورها التربوي ، فمن خلال الاسرة يكون الفرد المفاهيم والقناعات والاتجاهات الوطنية لانها غالبا ماتكون متطابقة مع انتماءات واتجاهات الاباء ،أذ توجد عدة وسائل تتسطيع الاسرة من خلالها تعزيز المواطنة في نفوس ابنائها منها :-

١- توعية الابناء بمقومات المواطنة الصالحة .

٢- تنشئة الابناء على العادات الصحيحة وعلى احترام القواعد والانظمة وتعريفهم باهميتها بالمجتمع

٣- تعريف الابناء بتراث الوطن [٢] .

وبالتالي فان اهم القيم الواجب تنميها الاسرة وترسخها في ابنائها تتمثل بماتي:-

- قيمة الانتماء والولاء للوطن
- قيمة حرية التعبير واحترام الراي الاخر .
- قيمة المسؤولية والالتزام .
- قيمة المساواة .
- قيمة التعاون والمشاركة [٣] .

-دور التعليم في تكريس المواطنة

تبلغ المدرسة اقصى درجات الفاعلية في التربية الوطنية اذا كان تطابق بين مناهجها النظرية وبرامجها التطبيقية ، ولكن حينما يوجد تناقض يصبح تاثير المدرسة في هذا المجال ضعيفا ، ومثال على ذلك ان تتضمن مقررات التربية الوطنية والتاريخ قيما مثل الكرامة الانسانية والمساواة بين البشر ،بينما تنطوي معاملة المعلمين للطلاب على كل شيء عدا الكرامة والمساواة ، اذ يجب ان تتحول المدرسة الى مجتمع

[١]-سامية ابريعم ، تصور مقترح لتفعيل دور الاسرة في تاسيس ثقافة المواطنة لدى الابناء في المجتمع الجزائري ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد السابع ، ٢٠١٨ ،ص٧٥

[٢]- ندى علي حسن بن شمس ، المواطنة في العصر الرقمي نموذج مملكة البحرين ، سلسلة دراسات تابعة لمعهد البحرين للنمية السياسية ،٢٠١٧، ص٥٢

[٣]- فضلون الزهراء ، مساهمة الاسرة في تنمية قيم المواطنة عند الطفل ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ،العدد السابع (٧) ٢٠١٨ ، ص٢٧٦

حقيقي يمارس فيه التنشئة الاجتماعية الصحيحة ويمارس فيها المسؤولية والاستقلال والتعاون وانكار الذات ، وان يجد في ممارسة هذه الصفات ما يشجعه على التمسك بها في المستقبل ، واذا ماتحولت مدارسنا الى الفاعلية المطلوبة فان ذلك سيؤدي الى تنمية مواطنة فعالة [١] .

تبنى المواطنة على اسس علمية ومنظمة وتشرف الدولة على حمايتها ،من خلال تعريف المواطن بالعديد من المفاهيم المواطنة وخصائصها ، وهنالك العديد من المؤسسات الاجتماعية التي يمكنها ان تسهم في تشكيل المواطنة وتنميتها عند الفرد ، منها الاسرة ، المؤسسات الدينية التي تشمل الجوامع الكنائس)،غير ان المدرسة تتميز عن غيرها بمسؤولية كبيرة في تنمية المواطنة الصالحة وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدا في مراحل العمر الاولى وتستمر حتى نهاية العمر لدى الانسان [٢] .

يجب ان نرتقي بالمناهج الدراسية في المجتمع العراقي عند تضمينها برامج التربية على المواطنة وتعميق الهوية الوطنية بما يتفق مع المبادئ الاساسية لحقوق الانسان وتحديدا الحرية والعدالة والمساواة ،وان تقوم المؤسسات التعليمية في مختلف مراحلها بشجيع الطلبة على ان يصبحوا مواطنين يملكون زمام السلطة في المجتمع ، وفي الوقت ذاته يمثل التعليم على المواطنة وتعميق الهوية الوطنية من منظور حقوق الانسان عملية تربوية جوهرية لاعداد الطلبة للمشاركة في المجتمع ، والمشاركة في عملية البناء ،وتزويدهم بالمعرفة اللازمة للتعامل مع العالم المعاصر المحيط بهم ، والتي تمثل اهم شروط المواطنة [٣] .

ان اي محاولة لبناء المجتمع وتقدمه لابد ان يكون له اسس وطنية سليمة يرتكزعليها ،ولذا فان المواطنة من الامور الضرورية في قيام المجتمع ، فلايمكن النهوض بمجتمع الديمقراطي بمعزل عن المواطنة وتعزيز دورها وتفعليه ،وحتى تكون المواطنة فعالة ومبنية على وعي لابد ان تتم من خلال تربية مقصودة تشرف عليها مؤسسات الدولة ، ويتم ذلك بتعريف الطلاب بالعديد من المفاهيم المتعلقة بالمواطنة

---

[١] – فهد ابراهيم الحبيب ، تربية المواطنة الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ، ص١٤ للمزيد من المعلومات على الرابط –:

http://www.transparency.org.kw.au-ti.org/upload/books/449.pdf

[٢] – سعد خميس طوبال وسامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ٢٣، ٢٠١٦ ، ص٩٣

[٣] –محمد عبد الفتاح حليفاوي ، الامل ضد الهزيمة اسئلة المواطنة والهوية الوطنية في المجتمع العربي الاردن دراسة حالة ، الطبعة الاولى ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠٢٠، ص٩٠

وخصائصها مثل (النظام السياسي ، المجتمع ، الحكومة ، السلطة ، الوطن ، الشورى ، المسؤولية الاجتماعية ، الدستور ،الحقوق والواجبات ، المشاركة السياسية ،المنافسة الانتخابية واهميتها ، حقوق الانسان، والحرية والديمقراطية) ([1]) .

– المؤسسات الاعلامية العراقية الحكومية والأهلية

على الرغم من اهمية دور الاسرة والمدرسة في تدعيم قيم المواطنة في ظل تحولات العولمة فلا يمكن باي حال من الاحوال ان ننكر دور الاعلام العراقي في تعزيز قيم المواطنة لدى ابناء المجتمع العراقي في ظل تحولات العولمة وثورة الاتصالات ،فقد اصبح الاعلام يؤدي دورا فعالا ومؤثرا في تشكيل حياة الانسان العراقي وكيانه والبيئة التي يعيش فيها ،واذ كانت هذه الوسائل تعد عنصرا حاسما ومعما للدولة العراقية الحديثة ، فهي كذلك وسيلة مهمة تنتقل من خلالها المجتمعات التقليدية نحو التقدم والتطور والرقي [٢] .

تتحقق المواطنة عبر وسائل الاعلام الجديدة ليس فقط من خلال التعبير عن المواطنين وقضاياهم ،واتاحة المعلومات وتفسيرها ومراقبة مختلف سلطات الدولة ،وانما من خلال اتساع المجال العام للنقاش وابداء الاراء ،واتاحة الكلمة المسموعة للمواطنين وتاكيد حرية الراي ،وفتح الحوار الفعال بين مختلف فئات المجتمع وتنويع الادوات الاعلامية وتعبيرها عن الراي العام ايا كانت درجات التباين بين فئاته [٣] ، فضلا عن ان وسائل الاعلام تكون قادرة بشكل كبير على تثبيت تلك المبادئ والاتجاهات المرتبطة بقيم المواطنة والوحدة الوطنية من خلال اساليب متعددة ومتنوعة من الممكن الاخذ بها فالوسائل الاعلامية بهذا التاثير تؤدي وظيفة هامة للمجتمع ولغرس القيم في سلوك الافراد [٤] .

تقوم وسائل الاعلام وتكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة بدور غير مسبوق بشان مسالتي التربية والمواطنة ، وتتمتع وسائل الاعلام وتكنولوجيا المعلومات والاتصال بقدرات هائلة على تدريب

---

[1] – ميساء محمد مصطفى احمد حمزة ، دراسة تحليلة لقيم المواطنة المتضمنة في كتاب المواطنة وحقوق الانسان للصف الثاني الثانوي ، بحث مقدم لكلية التربية /جامعة بنها ، ٢٠١٦ ،ص٥

[2] - محمد عبد الله بن عثمان المرعول ، الازمات مفهومها واسبابها ودورها في تعميق الوطنية ، الطبعة الاولى ، مكتبة القانون والاقتصاد ، ٢٠١٤ ،ص١٣٣

[3] –خالد منصر ، دور الاعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة ، مجلة كلية الفنون والاعلام ،العدد الاول، ٢٠١٥، ص١٤٢.

[4] - بد ر حمد الصلال ، دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الاعلام /جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٢، ص٣٩

وتثقيف الجماعات المحلية التي لايتسنى لها الحصول على التعليم النظامي او انها تحصل على قدر محدود منه فقط ، وتعد المراكز المحلية متعددة الوسائط احد الامثلة التي تظهر كيف يمكن لوسائل الاعلام ان تعمل كمحور لنشر المعرفة والتعلم ، ولكي تؤدي وسائل الاعلام دورها كاملا في تمكين المواطن والمساهمة في تعزيز المواطنة لابد ان يكون مفهوما ان حريةالصحافة لاتقتصر فقط على حرية الصحفيين في انتاج المواضيع والتعليق عليها ، بل انها ترتبط ارتباطا وثيقا بحرية الجمهور في الانتفاع بالمعلومات والمعرفة والاسهام بنشاط في الحياة السياسية [١] .

– مؤسسات المجتمع المدني

ان الضمانات الحقيقية للممارسة الوطنية السليمة لاتكمن في تلك الاوقات التي تحدد معالم المجال الاجتماعي والثقافي ، انما تتمثل بمدى استيعاب المواطن العراقي لقيم المواطنة الحقيقية منذ الصغر والتدريب على ممارستها عمليا في مختلف المؤسسات التربوية ، وحسب المرحلة التي يمر بها [٢].

ان التربية المواطنية لاتنحصر في بيئة المدرسية والاسرة ، لان البيئة العائلية والمحيط الاجتماعي والمحيط المهني هي وسائط تؤدي دورا كبيرا في التربية المواطنية قبل المدرسة ، والدولة العراقية تستطيع النفاذ الى هذه الوسائط بطرق ووسائل مختلفة ، والتاثير فيها لتعزيز التربية المواطنية التي تريد تعزيزها ، فضلا عن دور الصحافة فهي صالحة في تعبئة التربية حيث يمكن للدولة ان تستخدمها باساليب واشكال مناسبة ،لغرض الوصول الى اغراض التربية المواطنية [٣] .

وبعد ان كانت المواطنة اساسا جوهريا للمجتمع المدني في الدولة واطارا مرجعيا في الحوار الدائر حول القيم المدنية ، فان الكثير من الممارسات التطوعية –النقابات والمنظمات المدنية والمدارس والكنائس كانت تبعث القيم والمعتقدات التي تعد المجتمع المدني شرطا للمجتمع الديمقراطي [٤] .

---

[١]- علي حجازي ابراهيم ، اليات صناعة الاعلام ، الطبعة الاولى ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ ، ص٤٩

[٢]– ناصر محمد العجمي ، مفهوم المواطنة ، نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت ، السنة الثانية ، ٢٠١٠ ، ص٣

[٣]- ناصيف نصار ، التربية على المواطنة كيف نمهد لقيامه الجيل العربي الجديد ، دروس ومحاضرات في التربية القومية ،سلسلة (٥٨) ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠،ص١٢.

[٤]–علي عبد الرزاق جلبي ، الاندماج الاجتماعي والمواطنة النشطة مصر بعد ثورة ٢٥ يناير نموذجا ، المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية والانسانية للمدة من ٣٠–٣١ادار، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٣، ص٩

يقوم المجتمع المدني بدور مهم كوسيط إيجابي بين الدولة وقطاعات المجتمع المختلفة، ويسهم بكافة مؤسساته وأطيافه من أحزاب سياسية، وجمعيات أهلية، ومنظمات وطنية، واتحادات طلابية، وأندية ثقافية ورياضية، ونقابات في تشكيل الرأي العام وغرس وتنمية قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع، وذلك من خلال ما تقدمه هذه المؤسسات من برامج توعوية، وإرشاد للمواطنين، فتعمل على تعزيز المواطنة بالعمل على توجيه طاقات الشباب نحو المشاركة البناءة في العمل داخل المجتمع المحلي، وتدريب القيادات، وتقوية الحساسية لدى التلاميذ والمواطنين نحو المشكلات والقضايا الإنسانية، وتدعيم الثقة في النظم السياسية النظامية. ومن الواضح أن لهذه الجماعات قدرة هائلة على التأثير في القرارات الاجتماعية، وبعض هذه الجماعات تتشكل لمتابعة هدف معين، قد يكون تحقيق إصلاحات، أو تغير قوانين في اتجاه أو آخر ، أو حماية البيئة أو حرية الاتصال نفسها [١] .مما تقدم يمكننا القول ان انماء المواطنة وغرسها في المواطن العراقي يتطلب البدء بها منذ المراحل الاولى له في الاسرة وانتقاله الى الجو المدرسي ثم مرحلة الجامعة ودخوله الى الحياة العامة لكي تكون حلقة مرتبطة تكمل بعضها البعض الاخر ومن جيل الى جيل ،وانماء لديه روح الانتماء والدفاع عن الوطن وازالة شعوره بالاغتراب وعدم الانتماء نتيجة الظروف التي يمر بها البلد سواء كانت سياسية ،اقتصادية ،اجتماعية ،وحتى ثقافية .نستنتج مما تقدم ان اهم مايمكن الاستفادة منه للمجتمع العراقي في تعزيز روح المواطنة هو تعليم الافراد تحمل المسؤولية الاجتماعية ،والتعاون من اجل معالجة المشاكل وتحقيق العدالة والسلام والديمقراطية في المجتمع العراقي ، احترام الاختلافات مابين افراد المجتمع العراقي بغض النظر عن اللون والعرق والجنس والطائفة ،والثقافة ، تزويد المواطن العراقي بفاهيم ايجابية وواقعية للنظام السياسي في المجتمع العراقي ، تعليم الافراد القيم واهمية مشاركتهم في القرارات السياسية ، توجيه المواطن العراقي نحو المواطنة الصالحة التي تترتقي بالمجتمع نحو التطور والازدهار .

الخاتمة

ان المواطنة يجب ان تؤسس على الحقوق والواجبات وفق مبدا الوحدة والانتماء والمشاركة القائمة على العدل والمساواة في اطار سيادة القانون ،فهي تعني ان يكون للمواطن مجموعة حقوق وواجبات سياسية واقتصادية واجتماعية تستند الى العدل والكفاءة والمساواة .

[١]- شعشوع قويدر ،اليات تعزيز المواطنة ودورها في احترام حقوق الانسان ، مداخلة نشرت في كتاب اعمال الملتقى السنوي للبحث العلمي لبنان ١٣-٢٠١٨/٧/١٤ التربية على المواطنة وحقوق الانسان ، المركز الجامعي تيسمسليت /الجزائر ، ٢٠١٨، ص١٢٩

ان ماسبق ذكره من دراسة لموضوع (**المواطنة واليات تحقيقها في المجتمع العراقي**) ،افضى الى جملة من الاستنتاجات المتعلقة بالمواطنة

١- ان المواطنة هي علاقة المواطن بالدولة والتي يأطرها القانون ،وبما تتضمنه هذا العلاقة من واجبات كدفع الضرائب والدفاع عن الدولة وحفظ الامن والاستقرار ،وحفظ الممتلكات العامة والخاصة وايصاله الى ارقى مستويات التطور ومواكبه كل مراحل التطور على كافة المستويات ،وما تمنحه من حقوق كحق التصويت والمشاركة السياسية والترشيح وحق تولي المناصب العامة في الدولة.

٢- ان الاسرة تعد اولى المؤسسات الاجتماعية واهمها تاثيرا في عملية التربية والتنشئة الوطنية ، فمن خلالها تتشكل قيم واتجاهات الفرد السلوكية ومواقفه من القضايا المختلفة ،إذ تقوم الاسرة بدور موازي لاهمية دورها التربوي ، فمن خلال الاسرة يكون الفرد المفاهيم والقناعات والاتجاهات الوطنية لانها غالبا ماتكون متطابقة مع انتماءات واتجاهات الاباء.

٣- تتحقق المواطنة عبر وسائل الاعلام الجديدة ليس فقط من خلال التعبير عن المواطنين وقضاياهم ،واتاحة المعلومات وتفسيرها ومراقبة مختلف سلطات الدولة ،وانما من خلال اتساع المجال العام للنقاش وابداء الاراء ،واتاحة الكلمة المسموعة للمواطنين وتاكيد حرية الراي ،وفتح الحوار الفعال بين مختلف فئات المجتمع وتنويع الادوات الاعلامية وتعبيرها عن الراي العام ايا كانت درجات التباين بين فئاته

٤- ان التربية المواطنية لاتنحصر في بيئة المدرسية والاسرة ، لان البيئة العائلية والمحيط الاجتماعي والمحيط المهني هي وسائط تؤدي دورا كبيرا في التربية المواطنية قبل المدرسة ، والدولة تستطيع النفاذ الى هذه الوسائط بطرق ووسائل مختلفة.

التوصيات :-

١- ترسيخ القيم والعادات الايجابية التي تسهم في تقدم المجتمع وتطوره .

٢- العمل على تنمية روح الجماعة والعمل على صهر الفردية والانانية .

٣- تاكيد اهمية المواطنة عن طريق تعزيز مفاهيم الولاء الانتماء ،الوطنية ،واحترام الاخر .

٤- بناء الشخصية الوطنية من خلال حثهم على مشاهدة البرامج الهادفة الى النشر ثقافة المواطنة والدعوة الى التمسك بالانتماء الوطني واحترام التعددية السياسية ،الاجتماعية ،الفكرية .

٥- جعل وسائل الاعلام السمعية والمرئية والمقروءة تروج لثقافة المواطنة ونبذ الانتماءات الطائفية لانها تؤدي الى ضعف وانقسان وتفكك للمجتمع العراقي.

٦- توفير متطلبات المواطن العراقي في مختلف المجالات ولاسيما المتطلبات المعيشة الضرورية .

٧- الارتقاء بالتعليم الى اعلى المستويات العلمية مقاربة مع المجالات العلمية العالمية .

٨- تطوير وسائل الاعلام بالشكل الهادف والذي يخدم المواطن العراقي وليس فقط جعله مجرد وسيلة ترفيه ومضيعة للوقت .

٩- نشر الحقائق ولاسيما المتعلقة بالجانب السياسي وجعل المواطن العراقي على اطلاع كامل بما يجري حوله من احداثه سياسية .

المصادر :-

اولا :- الكتب

١- امل هندي الخزعلي ، المواطنة دراسة نظرية وتطبيقية ، الطبعة الاولى ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢.

٢- حسين درويش العادلي، المواطنة بين ضرورات الواقع وجدليات المدارس ، الطبعة الثانية ، دار المرتضى لنشر والتوزيع ،٢٠٠٦

٣- حمدان رمضان محمد ، ثقافة المواطنة في المجتمع العراقي المعاصر دراسة تحليلة من منظور اجتماعي ، سلسلة كتاب اعمال المؤتمرات ،مركز جيل البحث العلمي ، لبنان ، ٢٠١٨.

٤- رشا رضوان عبد الحي ، المواطنة على ضوء الحماية الدولية للحقوق والحريات ، سلسلة كتاب اعمال المؤتمرات ،مركز جيل البحث العلمي ، لبنان ، ٢٠١٨ .

٥- -سامح فوزي ، المواطنة ، الطبعة الاولى ، سلسلة تعليم حقوق الانسان (١٠) ، ٢٠٠٧.

٦- سحر حربي عبد الامير ، دور المدرسة في صناعة الهوية الوطنية العراقية ، دراسات تربوية ، العدد الرابع والاربعون ، ٢٠١٨ .

٧- سيدي محمد ولد يب ، الدولة واشكالية المواطنة قراءة في مفهوم المواطنة العربية ، الطبعة الاولى ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، ٢٠١١.

٨- شعشوع قويدر ،اليات تعزيز المواطنة ودورها في احترام حقوق الانسان ، مداخلة نشرت في كتاب اعمال ملتقى التربية على المواطنة وحقوق الانسان المركز الجامعي تيسمسليت /الجزائر ، ٢٠١٨.

٩- علي عبد الرزاق جلبي ، الاندماج الاجتماعي والمواطنة النشطة مصر بعد ثورة ٢٥ يناير نموذجا ، المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية والانسانية للمدة من ٣٠-٣١ادار، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٣.

١٠- - علي حجازي ابراهيم ، اليات صناعة الاعلام ، الطبعة الاولى ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧.

١١- - ناصر محمد العجمي ، مفهوم المواطنة ، نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت ، السنة الثانية ، ٢٠١٠.

١٢- - ناصيف نصار ، التربية على المواطنة كيف نمهد لقيامه الجيل العربي الجديد ، دروس ومحاضرات في التربية القومية ،سلسلة (٥٨) ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠.

١٣- عبد الله لبوز ، مفهوم المواطنة بين التاصيل الاسلامي والحداثة الغربية ، سلسلة كتاب اعمال المؤتمرات ،مركز جيل البحث العلمي ، لبنان ، ٢٠١٨.

١٤- عزيز جبر شيال ، الجزء الثالث عوامل التفتيت واللامواطنة في بلد محتل ،من كتاب المواطنة والهوية العراقية عصف احتلال ومسارات تحكم ، المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية ،٢٠١١.

١٥- علي محمد محمد الصلابي ، المواطنة والمواطن في الدولة الحديثة المسلمة ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٤ .

١٦- ندى علي حسن بن شمس ، المواطنة في العصر الرقمي نموذج مملكة البحرين ، سلسلة دراسات تابعة لمعهد البحرين للنمية السياسية ،٢٠١٧.

١٧- مجموعة مؤلفين ، المواطنة والسيادة الوطنية ، الطبعة الاولى ،سلسلة الدراسات (٦٥)، السنة بلا

١٨- محمد عبد الفتاح حليفاوي ، الامل ضد الهزيمة اسئلة المواطنة والهوية الوطنية في المجتمع العربي الاردن دراسة حالة ، الطبعة الاولى ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠٢٠.

١٩- محمد عبد الله بن عثمان المرعول ، الازمات مفهومها واسبابها ودورها في تعميق الوطنية ، الطبعة الاولى ، مكتبة القانون والاقتصاد ، ٢٠١٤ .

٢٠- مراد عودة ، نبا العاصي ، واخرون ، المواطنة ، جامعة في مخيم القاموس الجماعي ، الطبعة النهائية ، ٢٠١٣ .

٢١- منعم صاحي العمار ، التغيير السياسي ومستدعيات ترسيخ قيم المواطنة ، الجزء الاول من كتاب المواطنة والهوية العراقية عصف احتلال ومسارات تحكم ، المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية ، ٢٠١١.

ثانيا :الاطاريح والرسائل الجامعية

١- بد ر حمد الصلال ، دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الاعلام /جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٢.

ثالثا:- المجلات

١- - حازم مجيد احمد الدوري ، الهوية الوطنية مقابل الهوية الفرعية ، مجلة كلية التربية الاساسية /جامعة بابل ، العدد ١٤ ،٢٠١٣ .

٢- حليلو نبيل ، دور الاسرة في ترسيخ قيم المواطنة ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد الحادي عشر ،٢٠١٣ .

٣- خالد منصر ، دور الاعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة ، مجلة كلية الفنون والاعلام ،العدد الاول، ٢٠١٥، ص١٤٢.

٤- ثائر رحيم كاظم ، العولمة والمواطنة والهوية ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، العدد (١) ، المجلد (٨) ، ٢٠٠٩ .

٥- سامية ابريعم ، تصور مقترح لتفعيل دور الاسرة في تاسيس ثقافة المواطنة لدى الابناء في المجتمع الجزائري ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد السابع ، ٢٠١٨ .

٦- سعد خميس طوبال وسامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ٢٣، ٢٠١٦ .

٧- خديجة بن وزة وعاتكة غرغوط ، العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد الخامس (٥) ، ٢٠١٨

٨- رافد احمد محمد امين و اياد رشيد الكريم ، المواطنة والهوية انتساب جغرافي وانتماء ثقافي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، ٢٠١٩.

٩- فضلون الزهراء ، مساهمة الاسرة في تنمية قيم المواطنة عند الطفل ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ،العدد السابع (٧) ٢٠١٨ .

١٠- فائز صالح اللهيبي ، اشكالية بناء الهوية الوطنية العراقية ، مركز الدراسات الاقليمية ، المجلد (٥) ، العدد (١٣) .

١١- عبد الناصر صالح اليافعي ،جدل المواطنة والاسرة والقبيلة في السياق العربي الخليج العربي مثالا ، مجلة اضافات ،العددان ٤١-٤٢، ٢٠١٨ .

١٢- عمار سليم عبد حمزة ، اشكالية الولاء في المجتمع العراقي ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٧ ، العدد ٦، ٢٠١٩ .

١٣- مليكة بن زيان ، الانماط التربوية الاسرية ودورها في تربية النشئعلى المواطنة ، مجلة البحوث والدراسات الانسانية العدد١٠، ٢٠١٥ .

رابعا:- البحوث والدوريات والمحاضرات

١- ميساء محمد مصطفى احمد حمزة ، دراسة تحليلة لقيم المواطنة المتضمنة في كتاب المواطنة وحقوق الانسان للصف الثاني الثانوي ، بحث مقدم لكلية التربية /جامعة بنها ، ٢٠١٦ .

٢- سعيد بن سعيد ناصر حمدان ، دور الاسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة رؤية اجتماعية تحليلة ، بحث مقدم لجامعة الملك خالد مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠١٦ .

خامسا-بحوث الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) :-

١- علاء الدين عبد الرزاق جنكو ، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة ، السنة بلا ،ص٣٤ للمزيد من المعلومات على الرابط :-

http://neelain.edu.sd/mmacpanel/includes/magazines/pdf/3_11_3.pdf

٢- فهد ابراهيم الحبيب ، تربية المواطنة الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ، ص١٤ للمزيد من المعلومات على الرابط-:

http://www.transparency.org.kw.au-ti.org/upload/books/449.pdf